الازدواج اللغوي وانعكاساته على التعليم العربي في نيجيريا

علي أبولاجي عبدالرزاق
قسم الدراسات العربية والإسلامية – جامعة ولاية كوغي– نيجيريا

المُلخّص

يهدف هذا البحث إلى وصف واقع تعليم اللغة العربية في نيجيريا، وتسليط الضوء على انعكاس ظاهرة الازدواج اللغوي على هذا الواقع بوصفها أحد أبرز العوامل الكامنة وراء جمود هذا التعليم، ويتم ذلك من خلال تناول مفهوم الازدواج اللغوي، وأثره على تعليم اللغة العربية في المدارس النيجيرية من جانب، وعلى تعليم اللغة العربية في الجامعات النيجيرية من جانب آخر، ثم الاختتام بعرض شواهد لغوية عن أثر هذه الظاهرة في عربية النيجيريين، بعد التمهيد بتعريف مقتضب عن نيجيريا وتاريخ العربية فيها. علّنا بذلك نتوصّل إلى تقديم صورة واضحة عن انعكاسات غياب الدراسات اللسانية الاجتماعية على واقع تعليم اللغة العربية في نيجيريا، ومن ثمّ التقدم بمقترحات يتوقع الباحث أن يكون لها إسهام مثمر في تطوير تعليم اللغة العربية في نيجيريا.

الكلمات المفتاحية: الازدواج اللغوي، اللغة العربية، نيجيريا، انعكاسات

مُقَدِّمَةٌ

كانت للغة العربية –ولا تزال– مكانة مرموقة وانتشار واسع في المجتمع النيجيري المسلم منذ دخول الإسلام إلى هذه البلاد؛ فقد انتشرت في مناطقها المختلفة ما يربو على خمسة آلاف مدرسة إسلامية عربية ابتدائية ومتوسطة وثانوية، وأُنْشِئَتْ في أكثر من عشرين جامعة فيها أقسام أو وحدات للدراسات العربية والإسلامية تدرس فيها اللغة العربية إلى مرحلة الدكتوراه؛ فأنتج بعض علمائها دواوين شعرية، وألّف بعضهم في الآونة الأخيرة قصصًا وروايات ومسرحيات باللغة العربية، إضافة إلى أن العربية الفصحى أضحتْ هي لغة المعاملة في بعض المدارس الإسلامية الأهلية، كما أن لهجة (شُوَا) العربية تُعَدُّ إحدى اللهجات المحلية في شرق شمال نيجيريا وتحديدًا في ولاية برنو.

مشكلة البحث

على الرغم من انتشار اللغة العربية وتقادم عهدها في نيجيريا كما أسلفنا، فإن واقع تعليم هذه اللغة في مختلف مراحل التعليم (العامة والجامعية) في نيجيريا لا يزال دون المستوى المأمول، ومن هنا كان لا بد من بحث العوامل المؤدية إلى هذا الواقع.

أهداف البحث

انطلاقًا مما سبق يسعى البحث لتحقيق الأهداف الآتية:

١– تسليط الضوء على واقع تعليم اللغة العربية بمراحله التعليمية المختلفة (العامة والجامعية) في نيجيريا.

٢– بحث مدى انعكاس ظاهرة الازدواج اللغوي على تعليم اللغة العربية في نيجيريا.

٣– اقتراح آليات للحد من تأثير ظاهرة الازدواج

اللغوي على تعليم اللغة العربية في نيجيريا.

التمهيد

نيجيريا واللغة العربية:

تقع جمهورية نيجيريا في غرب القارة الإفريقية، ويحدها جمهورية بنين غربًا، وجمهورية النيجر شمالاً، وجمهورية كاميرون شرقًا، والمحيط الأطلسي جنوبًا، ولا تقلّ نسبة المسلمين فيها عن ٦٠%.

بدأ انتشار اللغة العربية في نيجيريا مع دخول الإسلام خلال القرن السادس عشر الميلادي عن طريق دولة مالي التي بفضلها انتشرت الثقافة العربية الإسلامية في مملكة برنو مرورًا بولايات الهوسا إلى بلاد يوربا؛ فاعتنى الملوك والأمراء بشأن التعليم، واستعانوا بالعلماء في تعليم أمور الدين، وتطبيق الشريعة، واضطر العلماء إلى التعمق في قواعد اللغة وآدابها، وفي أصول الشريعة وفروعها؛ فقصدوا بلاد العرب المجاورة لهم للاستفادة، واستقدموا إلى بلادهم العلماء العرب،[١] وبلغ من انتشار العربية في هذه البلاد أن علماءها أنتجوا بالعربية مجموعة من الدواوين الشعرية والمؤلفات العلمية التي لا يستهان بقيمتها العلمية إلى اليوم في شتّى مجالات المعرفة، وكانت اللغات المحلية للقبائل المسلمة آنذاك تكتب بالحروف العربية قبل أن يستبدل بها الاستعمار البريطاني الحروف اللاتينية، وكان العلماء يطلقون على كتابة اللغات المحلية بالحروف العربية مصطلح (الأعجمي).[٢]

استمرّتْ اللغة العربية محتفظة بشيء من كيانها طيلة فترة الاستعمار البريطاني (١٩٠٣-١٩٦٠م)،[٣] حيث انتشرت مدارس إسلامية عربية نظامية على غرار المدارس الحكومية جنبًا إلى جنب مع الكتاتيب التقليدية التي لا تزال منتشرة في جميع مناطق نيجيريا إلى اليوم، كما أنشئتْ بعد الاستقلال أقسام للدراسات العربية والإسلامية في بعض الجامعات النيجيرية تدرس فيها العربية إلى مرحلة الدكتوراه، ناهيك عن نظائر هذه الأقسام العربية والإسلامية فيما يربو على خمس مئة من كليات المعلمين والمعاهد العالية.

١. مفهوم الازدواج اللغوي

يمكن تصنيف الوضعيات اللغوية التي تعيشها المجتمعات البشرية المختلفة على حسب طبيعة التكوين القَبَلِيّ لكل مجتمع إلى الأصناف الأربعة الآتية:

١. وضعية **التفرد اللغوي** (Unilingualism)، ويكون ذلك حين يستعمل أهل البلد لغة واحدة للتعبير عن تجاربهم العلمية والعملية والوجدانية في مختلف المجالات، وتمثّل الوضعيةُ اللسانيةُ الأكثر طبعيةً؛ بحكم أنها تستجيب أكثر من غيرها لفطرة الأفراد، الذين جُبِلوا على التواصل لاضطرارهم إلى التجاور والتشارك، وعلى الاقتصاد في الجهد، فاستغنوا باللغة الواحدة،[٤] وهذه الوضعية نادرة الوجود بل شبه مستحيلة بهذا الشكل الصارم إذا

١) آدم عبد الله الإلوري، لباب الأدب: قسم الشعر، (لاغوس: مطبعة الثقافة الإسلامية، أغيغى، ط٢, ١٩٨٠م), ص٥٢.
٢) آدم عبد الله الإلوري، موجز تاريخ نيجيريا، (بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٩٦٥م)، ص١٤٣
٣) شيخو أحمد غلادنثي، حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا (الرياض: شركة العبيكان للطبع والنشر، ط٢، ١٩٩٣م)، ص٧٥.
٤) محمد الأوراغي، التعدد اللغوي انعكاساته على النسيج الاجتماعي، (الرباط: منشورات كلية الآداب، ط١، ٢٠٠٢م)، ص٩.

وضعنا الوضعية التالية في الحسبان.

٢. وضعية **التفرع اللغوي** (Diglossia)، تتميز بأن يتواجد في البلد الواحد لغة ما إلى جانب اللهجة أو اللهجات المنحدرة منها، كما هو الوضع في جميع أقطار الوطن العربي، وربما أيضًا في جميع أنحاء العالم؛ إذ إن التغيرات اللهجية ظاهرة ملازمة للغات البشرية؛ فلا تخلو عشيرة لغوية من استعمالات اكتسبت المعيارية بارتفاع درجة مقبوليتها[٥] بين جميع أفراد المجتمع اللغوي وبقوة التدوين، وهذه الاستعمالات تمثّل اللغة، في حين تظهر استعمالات أخرى أفقدها المعيارية انخفاض درجة مقبوليتها، إضافة إلى اقتصارها في الغالب على الأداء الشفوي، وهذا الضرب الأخير يشكل اللهجة.[٦]

٣. وضعية **الازدواج اللغوي** (Bilingualism) وتتميز بتعايش لغتين من نمطين مختلفين كالفرنسية والعربية في بعض دول المغرب العربي، حيث تستعمل اللغتان بنفس الطلاقة نسبيًّا للتعبير عن التجربة الشخصية للناطقين بهما،[٧] لكن هذه الوضعية في الواقع عبارة عن عدد من الوضعيات اللغوية تختلف وتتفاوت حسب تفاوت درجات اللغتين المتعايشتين من حيث العالمية والمحلية، ومن حيث درجة تقبّل الوضعية في المجتمع المعيّن؛ فوضعية الازدواج اللغوي بين الفرنسية والعربية في المغرب الأقصى مثلاً تختلف عن وضعية الازدواج اللغوي بين الإنجليزية والهوسا أو اليوربا أو الإيبو[٨] في مختلف مناطق نيجيريا، حيث تعتبر اللغتان في الوضعية الأولى عالميتين وصالحتين للتعليم بنسبة معينة، بينما إحدى اللغتين عالمية وصالحة للتعليم والأخرى مجرد لغة محلية تدرس في المدارس كمقرر ولا تستعمل في التعليم في الوضعية الأخيرة، وتختلف الوضعيتان عن وضعية الازدواج اللغوي بين الإنجليزية والعربية في بلدان المشرق العربي، حيث تتذبذب درجة استعمال الإنجليزية لغةً للتعليم بين القبول والرفض عمليًّا. على أن وضعية الازدواج اللغوي بين العربية وإحدى اللغات المحلية في المدارس الإسلامية التقليدية، أو بين الإنجليزية والعربية في المدارس الإسلامية النموذجية وفي الجامعات الحكومية في نيجيريا صنف آخر من وضعيات الازدواج اللغوي تشبه نظيرتها بين الإنجليزية والعربية في بعض دول المشرق العربي كالمملكة العربية السعودية.

٤. وضعية **التعدد اللغوي** (Multilingualism)، حيث تتعايش لغات متباينة في البلد الواحد، سواء كانت اللغات جميعها عالمية مثل وضعية الألمانية والفرنسية والإيطالية في الجمهورية الفدرالية

٥) يقصد بمصطلح (المقبولية) مدى تقبّل ناطقي اللغة المعينة لاستعمال لغوي معين.
٦) الأوراغي، المرجع نفسه، ص١٠.
٧) الأوراغي، التعدد اللغوي، ص١١.

٨) الهوسا واليوربا والإيبو هي لغات القبائل الرئيسية الثلاث في نيجيريا، وتوجد إلى جانبها لغات (لا لهجات) تجمعات قبلية أخرى صغيرة لا تقل عن أربع مئة في بعض الإحصاءات، تعيش قبيلة الهوسا ذات الأغلبية المسلمة في شمال نيجيريا، واليوربا ذات نسبة ٥٠% من المسلمين في جنوب غرب نيجيريا، والإيبو ذات الأغلبية المسيحية في شرق نيجيريا. انظر: حمزة إشولا عبد الرحيم، اللغة العربية في ظل الصراعات اللغوية والثقافية في نيجيريا (مجلة منظمة معلمي الدراسات العربية والإسلامية بنيجيريا، المجلد التاسع، عام ٢٠٠٦م)، ص٩١.

السويسرية،[٩] أو تتفاضل من حيث العالمية مثل وضعية الإنجليزية والهوسا واليوربا والإيبو وغيرها في نيجيريا. وينبغي أن نأخذ في الاعتبار أن وضعية التعدد اللغوي وإن كانت موجودة بالفعل في بعض المجتمعات، فنجد بعض أفرادها يتقنون الحديث بأكثر من لغتين كما هو الوضع في بعض مناطق شمال نيجيريا بسبب تداخل القبائل في هذه المناطق، إلا أن الحقيقة أن القول بأن دولة معينة ذاتُ تعددية لغوية لا يعني بالضرورة أن كل أفرادها يتقنون الحديث بلغتين أو أكثر، فقد يعود التعدد اللغوي في الدولة إلى تعدد القبائل ومناطقها؛ حيث تتمسك كل قبيلة بلغتها كما هو الوضع في نيجيريا. وبهذه النقطة الأخيرة يبرّر الباحث تركيز البحث على واقع تعليم اللغة العربية في نيجيريا إزاء وضعية الازدواج اللغوي لا التعدد اللغوي، رغم أن في نيجيريا أكثر من أربع مئة لغة محلية مستقلة تتكلمها قبائل مختلفة اختيرتْ ثلاث منها لتكون لغات رئيسية لكثرة عدد الناطقين بها، وكون أغلب أفراد الشعب النيجيري يتقن إحداها على الأقل، وهي لغات الهوسا في الشمال واليوربا في الجنوب الغربي والإيبو في الشرق، كما يمكن تبرير هذا التحديد انطلاقًا من أن وضعية ازدواج اللغة العربية مع غيرها في التعليم النيجيري لا تخرج في الغالب عن إحدى عن إحدى حالتين: إما أن تزدوج مع إحدى اللغات المحلية في المدارس الإسلامية العربية التقليدية، وإما مع الإنجليزية في المدارس الحكومية والإسلامية الأهلية النموذجية والجامعات كما سيرد في الفقرات اللاحقة، ولا أقصد بذلك أن اللغات المحلية التي يتعرض لها الطالب خارج البيئة المدرسية لا يكون لها تأثير ما على اللغة العربية في هذا الصدد.

٢. تعليم اللغة العربية في المدارس النيجيرية وقضية الازدواج اللغوي

تختلف أوضاع تعليم اللغة العربية في مراحل التعليم العام ما بين مدارس عربية تقليدية، ومدارس عربية نموذجية.

٢,١. العربية والازدواج اللغوي في المدارس العربية التقليدية:

أقصد بهذا النوع تلك المدارس النظامية في الشكل؛ من حيث اشتمالها على الفصول الدراسية والبزات المدرسية والسبورات والمقاعد والطوابير الصباحية وغيرها من شكليات المدرسة النظامية الحديثة، لكنها تقليدية في الجوهر؛ لافتقارها إلى المقومات التربوية والتقنية والعلمية لمفهوم المدرسة النظامية الحديثة، فمناهجها ما بين أجنبية مستوردة من إحدى الدول العربية،[١٠] أو محلية يقبع وراءها جهد فردي لمدير المدرسة أو مؤسسها، كما تنقص أغلب مديريها الكفاءة الإدارية، ويفتقر أكثر معلميها إلى الإعداد التربوي[١١]، إضافة إلى أن الإعداد فيها ديني محض في أساسه، ولا يؤهل التلميذ في مرحلة

٩) الأوراغي، التعدد اللغوي، ص١١.

١٠) سراج الدين بلال، التعليم الإسلامي في نيجيريا: تاريخ وعقبات (مجلة أنيغبا للدراسات العربية والإسلامية، جامعة ولاية كوغي، المجلد الرابع، ع/١، ٢٠٠٩م)، ص١٢٨.

١١) علي أبولاجي عبدالرزاق، تصحيح مفاهيم حول التعليم الإسلامي العربي في نيجيريا (مجلة العربية والترجمة، المنظمة العربية للترجمة، بيروت– لبنان، ع/١٠، صيف ٢٠١٢م)، ص١٤–١٥.

التعليم الجامعي إلا لدراسة اللغة العربية أو الدراسات الإسلامية والتربوية باللغة العربية. بما أن هذه المدارس تقليدية كما أسلفنا فتعليم اللغة العربية في مرحلتها الابتدائية والمتوسطة في الغالب يتم على طريقة القواعد والترجمة، كما أن مقررات المواد الدينية أيضًا تترجم إلى اللغات المحلية للتلاميذ، فكأني بالعربية هنا تُعامَل معاملة اللغات الكلاسيكية من حيث الاهتمام بمهارتي القراءة والكتابة مبخوسًا حق مهارتي الاستماع والمحادثة؛[١٢] فقد ثبت علميًّا أن اللغة تتعلم عن طريق اللغة نفسها، إلا إذا كان الهدف مجرّد التعلم عن اللغة،[١٣] ولا أعتقد أن هذا هو الهدف من تعليم العربية في هذه المدارس. أما في المرحلة الثانوية، فهنا يبدأ المتحمسون من المعلمين بتدريس العربية والمواد الدينية باللغة العربية على استحياء، مع إهمال جانب الممارسة اليومية للغة مع التلاميذ، متناسين أن مهارتي الاستماع والمحادثة لا يمكن تعليمهما داخل جدران الفصول،[١٤] فبخلق بيئة اصطناعية لممارسة هذه اللغة مع التلاميذ، يتمكنون من اكتساب أكبر ما يمكن من الطلاقة فيها استماعًا وتحدثًا.[١٥]

ينتج عن هذا الصنف من وضعية الازدواج اللغوي مع اللغة العربية تخريج تلاميذ يعرفون الكثير عن اللغة العربية بحكم أنهم تعلموا عنها بلغاتهم الأم التي يتقنونها، لكنهم عند الممارسة العملية لهذه اللغة قاصرون، وهذا هو ما سمّاه الأوراغي بـــ(العسر اللغوي)،[١٦] إضافة إلى أن مستواهم الاستيعابي سيكون أعلى من مستواهم الإنتاجي، كما أثبتت التجربة أن قدرتهم الاستيعابية القرائية تطغى على قدرتهم الاستيعابية السمعية، وتطغى قدرتهم الإنتاجية الكتابية على قدرتهم الإنتاجية الشفهية؛ مما يجعل العربية عند هذه الفئة من المتعلمين على عكس الحالة الطبيعية.

٢,٢: العربية والازدواج اللغـــوي في المـــدارس العربية النموذجية:

أقلّ ما يوصف به إطلاق صفة النموذجية على هذا الصنف من المدارس الإسلامية العربية الأهلية في نيجيريا أنه إطلاق مجازي استأنس به الباحث لتمييز هذا الصنف عن الصنف السابق، حيث إنه أكثر تنظيمًا من سابقه، كما يشتمل على بعض المقومات التربوية والتقنية التي تنقص الصنف السابق، مثل كون المديرين أفضل تأهيلاً، والمعلّمين أكثر إعدادًا، والتعليم أكثر تنظيمًا وأقرب إلى الحداثة من الحالة السابقة؛ فالوضع الاقتصادي المتحسّن بعض الشيء لهذا الصنف من المدارس مع الطبيعة الراقية لطبقة آباء التلاميذ المنتمين إليه في الغالب يجعل المسئولين يتابعون المعلّمين عن كثب، ويولون المناهج والأدوات التعليمية عناية أفضل مما في الصنف السابق على الأقل، إضافة إلى تميّز هذا الصنف من المدارس بالجمع بين التعليمين الإسلامي العربي والمدني الغربي في آن واحد.

١٢) هكتر هامرلي، النظرية التكاملية في تـــدريس اللغـــات ونتائجها العملية، ترجمة راشد بـــن عبـــدالرحمن الـــدويش، (الرياض: جامعة الملك سعود، ١٩٩٤م)، ص٧٥-٧٧.

13) R.O.Y Opega, Language Arts Methods: An Introduction, (Aboki Publisher, 2008), p.38

١٤) سوزان م. جاس ولاري سلينكر، اكتساب اللغة الثانية: مقدمة عامة، ترجمة ماجد الحمد، (الرياض: جامعـــة الملـــك سعود، ٢٠٠٩م)، ص٤٨٢.

15) Opega, Ibid, p.47

١٦) الأوراغي، التعدد اللغوي، ص٥٩.

يتم تعليم المواد الإسلامية والعربية في هذه المدارس باللغة العربية، والمواد المدنية العلمية والأدبية والتجارية باللغة الإنجليزية، كما لا يسمح النظام الصارم فيها أن يتحدث التلاميذ داخل الحرم المدرسي بغير اللغة العربية والإنجليزية، مما خلق حالة من الازدواج اللغوي، أو بعبارة أخرى الصراع اللغوي بين اللغتين كانت الغلبة فيها بطبيعة الحال للغة الإنجليزية؛ كون الأخيرة مدعومة بمجموعة من العوامل ألخّص أهمها فيما يلي:

١. العامل السياسي، حيث إن وقوع نيجيريا تحت الاستعمار البريطاني لفترة ما لا تقل عن ستّين سنة تقريبًا، وكون المجتمع النيجيري ذا تعددية لغوية اقتضيا اتخاذ اللغة الإنجليزية لغة رسمية في الدولة، ولا يعترف بغيرها في المعاملات الرسمية، ومن ثمّ فمن الطبيعي أن يكون حرص التلاميذ على إتقان الإنجليزية أشدّ منه على إتقان العربية.

٢. العامل الاجتماعي الثقافي، حيث بات من المسلمات في المجتمع النيجيري بحكم العامل السابق أن أي فرد لا يتقن الإنجليزية يُعدّ أُمّيًّا وإن كان هذا الفرد يحمل الدكتوراه في أي تخصص كان؛ فلإتقان الإنجليزية نصيب الأسد من المعايير الثقافية الحديثة في المجتمع النيجيري.

٣. العامل البيئي، لقد أسلفت أن اللغة بوصفها استعمالاً لا تتعلم داخل جدران الفصل، فانتشار اللغة الإنجليزية في البيئة النيجيرية بمرافقها ووسائل إعلامها المختلفة يرجّح كفتها على نظيرتها العربية في هذه الحالة.

٤. العامل المنهجي، ويتعلق الأمر هنا بمدى المهنية التربوية لدى أغلب معلمي الإنجليزية على عكس معلمي العربية، وبدرجة الجودة المنهجية لمقررات تعليم اللغة الإنجليزية المواكبة للعصر على طرفي نقيض مع مقررات تعليم اللغة العربية ذات الطابع الكلاسيكي.[١٧]

٥. العامل اللغوي، وأقصد بذلك الوضع الراهن لكل من اللغتين من حيث درجتها من الانتشار العالمي، ونسبة توظيفها في اكتساب العلوم النظرية والتطبيقية.

مع الإقرار بهيمنة اللغة الإنجليزية –كما تثبتها التجربة– في هذه الحالة من الازدواج اللغوي، فقد نتج عن هذه الحالة تخريج تلاميذ أقدر في الجانب الإنتاجي منهم في الجانب الاستيعابي، وأمكن في الإنتاج الشفوي منهم في الإنتاج الكتابي، وفي الاستيعابي السمعي منهم في الاستيعاب القرائي؛ وتعود هذه النتيجة إلى السببين الآتيين:

١. الملكة الاستيعابية من اللغة تابعة للمستوى المعرفي عن اللغة مدًا وجزرًا، والتعليم عن العربية بالعربية نفسها في هذه الحالة يحول دون إتقان التلاميذ للجانب المعرفي عن اللغة، حيث يكون التعليم في هذه الحالة بلغة أجنبية عنهم لا يحسنون الفهم بها كما يفهمون بلغاتهم المحلية أو الإنجليزية التي بلغتْ من الانتشار عندهم درجة جعلتها قريبة من مستوى اللغات المحلية في درجة الإتقان، وقد أطلق الأوراغي على هذه الحالة (التباس المفاهيم وغموض التصورات).[١٨] أما الملكة الإنتاجية فهي تابعة للممارسة الدائمة، والتمكن منها لا يستلزم

١٧) عبد الرزاق، تصحيح مفاهيم حول التعليم الإسلامي العربي في نيجيريا، ص١٩–٢٠.
١٨) الأوراغي، التعدد اللغوي، ص٦٠.

بالضرورة التمكن من الملكة الاستيعابية؛ حيث تساعد آلية التفادي والاختيار في حالة الإنتاج، ويستحيل ذلك في حالة الاستيعاب.

٢. مهارتا القراءة والكتابة تابعتان للمستوى المعرفي عن اللغة أيضًا مدًا وجزرًا، وبما أن الحصيلة المعرفية للتلميذ في هذه الحالة أقلّ مما يمكن تحقيقها في حالة التعلم باللغة المحلية أو الإنجليزية المنتشرة في البيئة، فقد نتج عن ذلك كون التلاميذ أقدر على الاستيعاب السمعي منهم على الاستيعاب القرائي، وعلى الإنتاج الشفوي أكثر منهم على الإنتاج الكتابي، وهنا يتحدث الأوراغي عن (محدودية القراءة وضعف مردودية الكتاب).[١٩]

٣. تعليم اللغة العربية في الجامعات النيجيرية وقضية الازدواج اللغوي

يمكن تصنيف تعليم اللغة العربية في الجامعات النيجيرية إلى صنفين: أحدهما استشراقي المنشأ، والآخر شرقي التوجه، على أن الصنفين يشملان التعليم العربي في كليات التربية النيجيرية.[٢٠]

١،٣: العربية والازدواج اللغوي في الأقسام الجامعية الاستشراقية المنشأ:

أنشئ قسم الدراسات العربية والإسلامية في أول جامعة نيجيرية (جامعة إبادن) في الجنوب الغربي من البلاد، دون أن يكون له أدنى مساس بخدمة الإسلام؛ فقد تم افتتاح هذا القسم على أيدي بعض المستشرقين ذوي الاهتمام بتاريخ منطقة غرب إفريقيا، وبما أن المراجع التاريخية المتوافرة آنذاك لتوثيق هذا التاريخ العريق مؤلفة باللغة العربية التي سبقت الإنجليزيةَ إلى البلاد بأكثر من قرن، لم يجد هؤلاء المؤرخون بدّا من افتتاح هذا القسم خدمة للتاريخ لا للإسلام، ومن ثم سارت الدراسة فيه (ولا تزال إلى اليوم) على المنهج الاستشراقي. ولكن بعد افتتاح أكثر من جامعة في شمال نيجيريا لم يجد الشماليون بدًّا من تجنب هذا المنهج الاستشراقي الذي لا يقدّم كثيرا في خدمة الإسلام، فقد رفضوا اقتراح بعض المستشرقين التابعين لوزارة التعليم في عهد الاستعمار بضم مدرسة العلوم العربية الكبرى بكنو إلى جامعة إبادن.[٢١]

من مقتضيات أهداف المستشرقين من إنشاء هذا القسم وغيره من الأقسام المماثلة أن يكون التعليم عن العربية باللغة الإنجليزية، الأمر الذي أنتج حالة من الازدواج اللغوي شبيهة بحالته في المدارس الإسلامية العربية الأهلية التقليدية، فالحالتان متشابهتان في المخرجات التعليمية بفارق أن اللغة المسيطرة في هذه الحالة هي اللغة الإنجليزية لا اللغة المحلية، أضف إلى ذلك أن المستوى الاستيعابي الذي يمكن تحقيقه في هذه الحالة إذا كان معذورًا في حالة مرحلة التعليم العام فهو غير مقنع بالنسبة إلى المتخصص في التعليم الجامعي بمراحله الثلاث (البكالوريوس- الماجستير- الدكتوراه)، حيث إن هذا المنهج الاستشراقي إن كانت له مبرّراته أيام الاستعمار فلا يشك الباحث في عدم جدواه اليوم، وإلا فليسأل القائمون على هذه الأقسام أنفسهم عن هدف تعليم اللغة العربية عندهم،

١٩) نفسه، ص٦٢.
٢٠) راجع عن الصنفين مفصلاً: علي أبولاجي عبدالرزاق، نحو تطوير التعليم العربي في الجامعات النيجيرية، (نيجيريا: مجلة الإشراق، جامعة ولاية نسراوى، ع/٥، ١٢١١م).
٢١) غلادنثي، حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا، ص١٠٢.

أهو مجرّد أن يلمّ الطالب بمعلومات سطحية عن اللغة العربية لا تسمن ولا تغني من جوع، ثم يتخرّج هذا الطالب حاملًا لدرجة الدكتوراه في اللغة العربية وهو بالمتخصص في اللغة الإنجليزية أشبه منه بالمتخصص في اللغة العربية، حيث يكون وفاضه العلمي خاليا من كل ما له صلة بالعربية تحدثًا وكتابةً بشكل سليم. قد يحتجّ أحدهم بأن إتقان اللغة الإنجليزية بوصفها اللغة الرسمية في الدولة أهمّ لطلابهم وأنسب لبيئتهم من إتقان اللغة العربية التي لا تمسّ الحاجة لاستعمالها إلا في ظروف نادرة قلّما تتكرر. ويسهل دحض هذه الدعوى بأن حِرْصَ المسئولين في هذه الأقسام على إتقان خرّيجيهم للغة الإنجليزية لا ينبغي أن يكون عائقًا دون تحقيق الهدف الأساسي من تعليم اللغة العربية وهو خدمة الدراسات الإسلامية التي لا تستغني بأي حال من الأحوال عن التبحر في علوم اللغة العربية،[٢٢] وإلا فلا يتوقع في المستقبل –لا قدّر الله– أن يتم التفكير في الاستغناء عن هذه الأقسام التي تعبّر مُخْرَجاتها عن تحصيل حاصل.

٢،٣: العربية والازدواج اللغوي في الأقسام الجامعية الشرقية التوجه:

ينطبق هذا النظام على كثير من أقسام الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات والكليات التربوية في شمال نيجيريا، وخاصة في جامعتي بايرو بكنو وعثمان بن فوديو بصكتو، فقد أقامت هذه الأقسام علاقات مع عدد من الجامعات العربية في مصر، والسودان والسعودية، واستفادت من هذه العلاقات في وضع مناهجها واستقطاب علماء من هذه البلدان العربية للتدريس، مما أسهم في تخريج أجيال لا يقلّون علمًا عن نظرائهم الدارسين في الجامعات العربية، رغم عدم توافر البيئة الملائمة لتشجيع الثقافة العربية، ففي ظل هذا النظام درس بعض أبناء البلاد حتى وصلوا إلى مرحلة الأستاذية وكانت لهم مكانتهم العلمية محليًّا وإقليميًّا وعالميًّا. وتدرس العلوم العربية والأدبية في هذه الأقسام باللغة العربية، جنبًا إلى جنب مع بعض مقررات الإعداد العام والمقررات المستعارة التي تدرس باللغة الإنجليزية.

ازدواجية العربية مع الإنجليزية في هذه الحالة لا تكمن في مقررات الإعداد العام أو المقررات المستعارة من الأقسام الأخرى، والتي تكون باللغة الإنجليزية، بقدر ما تكمن في أن الإنجليزية هي لغة المعاملات اليومية والإدارية داخل الحرم الجامعي بما في ذلك قسم اللغة العربية ذاته، وأن دور اللغة العربية في الغالب لا يتجاوز حدود القاعة الدراسية، الأمر الذي فوّت على دارسي العربية في هذه الأقسام فرصتهم الذهبية لإثراء رصيدهم اللغوي بكم هائل من المفردات والتراكيب والمصطلحات المعبّرة عن شتّى جوانب الحياة اليومية والإدارية والعلمية التي لا غنى عنها للمتخصص في اللغة بوصفها لغة معاصرة وحيّة، لا لغة كلاسيكية ميّتة لا يعدو دورها ممارسة الشعائر الدينية الإسلامية، شأن اللاتينية[٢٣] والسنسكريتية والعبرانية القديمة وغيرها؛ فتخرّج في هذا الوضع

22) Abdulganiy o. Oloruntele: reliance on translated islamic sources from arabic to other languages: a critique, (al-lisan journal of the nigeria association of teachers of arabic in colleges of education and allied institutions (natacedai), 3rd edition, 2005), p. 8.

٢٣) قاي كوك، علم اللغة التطبيقي، ترجمة يوسف بن عبدالرحمن الشميمري، (الرياض: جامعة الملك سعود، ٢٠٠٨م)، ص٤٠.

دكاترة وأساتذة دكاترة في اللغة العربية تجدهم فصحاء عند إلقاء المحاضرات في القاعات الدراسية والملتقيات والندوات والمؤتمرات العلمية، لكنك تحسبهم مبتدئين في تعلم العربية حين تتجاذب معهم أطراف الحديث عن الشؤون اليومية أو القضايا الفكرية العامة خارج التخصص، لافتقارهم إلى المفردات والتراكيب والمصطلحات في هذا الشأن.

شواهد لغوية على انعكاس الازدواج اللغوي على التعليم العربي في نيجيريا

اتخذ الباحث مسرحيتين مكتوبتين بالعربية في نيجيريا نموذجين لهذا الاستشهاد، حيث قام برصد بعض الأمثلة من المسرحيتين تمثّل انعكاسات الازدواج اللغوي بوجه أو بآخر.

والمسرحيتان المعتمدتان هما:

١. مسرحية (**رحلة البحث عن الإنسان: حوار بين السائل والمسؤول**) لكاتبها كمال الدين بالوغن، وهو أستاذ دكتور في اللغة العربية بجامعة أولابيسي أونابنجو في نيجيريا. والنسخة المعتمدة من المسرحية في هذه المقالة من منشورات المركز النيجيري للبحوث العربية سنة ٢٠٠٩م.

٢. مسرحية (**الطالب المغترب: مسرحية عربية نيجيرية**) لكاتبها إبراهيم ليري أمين، وهو محاضر بقسم الدراسات العربية والإسلامية بجامعة إبادن نيجيريا. والنسخة المعتمدة من المسرحية من منشورات المركز نفسه سنة ٢٠٠٩م.

وسيتم الإحالة على المسرحية الأولى بالرمز (ر) مقرونا برقم الصفحة المنقول منها، وعلى المسرحية الثانية بالرمز (ط) مقرونا برقم الصفحة المنقول منها.

وسنرى من خلال هذه الشواهد مدى تأثير ظاهرة الازدواج اللغوي في استعمال النيجيريين للوحدات المعجمية على سبيل المثال لا الحصر؛ فقد حالت هذه الظاهرة بأشكالها المختلفة دون تعرّض دارسي العربية في نيجيريا للمواقف التي من شأنها إثراء رصيدهم اللغوي بكم هائل من المفردات والتراكيب والمصطلحات المعبّرة عن شتّى جوانب الحياة اليومية والإدارية والعلمية التي لا غنى عنها للمتخصص في اللغة بوصفها لغة معاصرة وحيّة. وإليكم الشواهد المختارة:

١. حدث قتل شعائري (Ritual killing) في قريتنا... عثر أحد الفلاحين في طريقه إلى حقله على جثة امرأة، وبعد التفحيص الدقيق ظهر أنها قتيل شعائري، حيث إنها مفقودة الرأس والثديين... (ر٤٨).

٢. لا يوجد الطعام في المدينة بسبب ارتفاع الأسعار، فكيس الأرز يباع بخمسة عشر ألف نيرا، والعجين ليس في تناول أيدي الفقراء (ر ٥٠).

٣. والله إن لم تحذرها فتنته، لأنتحرنّ بنفسي كمدا أو أسمّم نفسي... (ط١٨).

٤. تصادمت ليلة أمس سيارتان فوق جسر نيجر... (ر٣٥).

٥. قدّمت إليّ قائمة المشتريات ولم تظهر لي بطاقة الامتحان الماضي (ط١٩).

شعر الكاتب في الشاهد (١) بفجوة معجمية في اللغة العربية اضطرته للقيام بترجمة مباشرة للعبارة الإنجليزية المعبّرة عن قصده كما أوضحه الكاتب بنفسه في المثال، وربما الأفضل في غير حالة الازدواج

اللغوي الذي حال دون الانغماس في التواصل بالعربية الرجوع إلى التراث العربي الشعبي المعاصر والقديم، علّه يعثر على عبارة عربية أصيلة لهذا المدلول الثقافي والأمني الذي لا يُستبعَد أن يكون له وجود على الأقل في الموروث الشعبي بدل اللجوء إلى هذه الترجمة المباشرة التي لا يخفى ما فيها من طابع العجمة.

أما الشاهد (٢) فأمر الفجوة المعجمية فيه أهون من سابقه لو جعل الكاتب في حسبانه أن نوعية الغذاء التي عبّر عنها بكلمة (العجين) قد لا توجد لدى العرب أصلاً، فهي عند اليوربا مسحوق جاف ناتج عن إخضاع الكسافا (Cassava) لمعالجات معينة، ابتداء من قشرها، فنَقْعِها في الماء لبضعة أيام حتى تنتقع، ثم تُجفَّف وتُطْحَن بطرق معينة، وتُحَمَّص بعد ذلك لينتج ذلك المسحوق المسمى بـــ GARI في لغة اليوربا، ويُتَناول هذا الأخير مثرودًا أو معجونًا بالفول أو بالماء. ولعلّ إطلاق لفظ العجين عليه – خطأً– أتى من إحدى طرق تناوله (معجونًا بالماء)؛ ففي المعجم الوسيط مثلا ورد أن "العجين: الطحين المعجون بالماء".[٢٤] ويبدو أن منح العربية شيئًا من الاستعمال اليومي في غير حالة الازدواج اللغوي قد يكفي الكاتب مؤونة الوقوع في مثل هذا الخطأ.

وفي الشاهد (٣) توجد فجوة معجمية في اللغة الأم للكاتب (اليوربا)، حيث لا تميز هذه اللغة بين الانتحار والقتل العام بلفظتين مختلفتين، بل تلجأ إلى تركيب لفظة (النفس) مع لفظة (القتل) فتعبّر عن الانتحار بقتل النفس (بِيبا أَرا أَينِي Pipa ara eni) موافقة بذلك للأسلوب القرآني الذي لم ترد فيه لفظة الانتحار، وهذه اللفظة الأخيرة فيما يبدو اشتقاق حديث لهذا المدلول، ولعلّ الكاتب –رغم معرفته بلفظة الانتحار فيما أظن– لم يزل متأثرًا بالاستعمال المحلي في لغته، فأبى إلا أن يضيف لفظة النفس كما في الشاهد.

والفجوة المعجمية نفسها حصلت في الشاهد (٤)، حيث لم تكن في لغة اليوربا لفظة مفردة للتعبير عن مدلول (البارحة) في اللغة العربية، وهي حسب المعجم الوسيط: "أقرب ليلة مضت"،[٢٥] فالمقابل اليورباوي (Ale ana أَلَيْ أنا) مركب من لفظتين تركيبًا إضافيًّا (ليلة أمس)، والعبارة الأخيرة تعني في العربية الليلة قبل البارحة، ويغلب على ظن الباحث أن الكاتب لم يقصد بعبارته إلا مدلول (البارحة).

ويمكن تحميل المعاجم الثنائية اللغة بعضًا من مسؤولية الخلط الواقع في الشاهد (٥)، فكلمة (Card) الإنجليزية إذا وردت مجردة من الإضافة تقابَل عادة بإحدى كلمات (البطاقة والكشف والسجلّ) العربية، والاستعمال العربي المعاصر يخصص الكلمة الأولى للدلالة على تلك الورقة المقوّاة أو البلاستيك المكتوب عليه البيانات الشخصية لشخص معين ولغرض معين، وخاصة بتركيبها إضافيًّا أو وصفيًّا مع كلمة (بطاقة الشخصية–بطاقة شخصية)، في حين تميزت الكلمتان الأخريان بالدلالة على البيانات الدراسية والعلامات المتحصل عليها، أو بيانات حالة المريض حسب الكلمة المركبة معها إضافيًّا (كشف الدرجات)، أو وصفيًّا (الكشف الطبي–السجل الأكاديمي–السجل الطبي). ويبدو أن

٢٤) مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، (ط٢، ١٩٧٢م)، مادة ع ج ن، ص٦١٥.

٢٥) المعجم الوسيط، مادة ب رح، ص٦٧.

الفجوة المعجمية المسدودة إضافيًّا أو وصفيًّا في اللغة الإنجليزية (School card, I.D Card, Hospital card e.t.c) هي التي أوقعت الكاتب في الخلط المشار إليه.

تؤكد الشواهد السابقة بفجواتها المعجمية مدى انعكاس ظاهرة الازدواج اللغوي على التعليم العربي في نيجيريا، من حيث قلّة تعرّض الدارسين للاستعمال اليومي للغة العربية.

الخاتمة

لقد توصل الباحث إلى أن وضعية الازدواج اللغوي ضرورية في حالة تعليم اللغة العربية في نيجيريا بمرحلتي التعليم العام والتعليم الجامعي، وأن هذه الوضعية تختلف بطبيعتها ونتائجها من حالة لأخرى، فهي في حالة المدارس الإسلامية العربية الأهلية التقليدية غيرها في حالة المدارس الإسلامية العربية الأهلية النموذجية، كما يختلف الأمر في حالة أقسام اللغة العربية ذات التوجه الشرقي عنه في حالة هذه الأقسام الاستشراقية المنشأ في الجامعات النيجيرية، وأثبت الباحث أن لكل حالة من هذه الأحوال الأربع انعكاساتها السلبية على واقع تعليم اللغة العربية في نيجيريا، وعلى ذلك يتقدم الباحث بمجموعة من المقترحات الخاصة بكل حالة؛ لتحسين الوضع أكثر مما كان، ثم يختم بمجموعة أخرى من المقترحات العامة.

المقترحات

أولا: في شأن المدارس العربية التقليدية:

يقترح الباحث على هذا الصنف من المدارس إذا آثرتْ الاحتفاظ بطابعها الديني الخالص دون فسح المجال للنصيب الدنيوي من إعداد التلاميذ،[٢٦] القيام بخلق بيئة اصطناعية داخل الحرم المدرسي تتم جميع المعاملات اليومية فيها باللغة العربية، حتى ولو بقي تعليم المواد غير اللغوية داخل الفصول باللغة المحلية؛ لما يستفاد من ذلك من استيعاب مضامين الدروس أكثر من حالة ما لو كان باللغة العربية التي لا يحسنها أغلب المعلمين إنتاجًا شفويًا، ولا يتقنها معظم التلاميذ استيعابًا سمعيًا، على أن يُطعَّم الجانب اللغوي من المنهج بمقررات ذات طبيعة إنتاجية أكثر منها استيعابية، ومعاصرة أكثر منها كلاسيكية، وأقصد بذلك مقررات تستخدم فيها القصص والروايات والمسرحيات والصحف والمسلسلات والقنوات الفضائية العربية؛ فسيجد التلميذ من خلال هذه الوسائط التعليمية الحديثة ما يدعم طلاقته في التعبير بالعربية المعاصرة بدل الانزواء في أكواخ فصحى التراث.

ثانيًا: في شأن المدارس العربية النموذجية:

يقترح الباحث لتحسين وضع اللغة العربية في هذا الصنف من الازدواج اللغوي ألّا يتقيّد المعلمون حرفيًّا بإلقاء الدروس باللغة العربية، بل عليهم الاستعانة باللغة المحلية أو الإنجليزية عند الضرورة؛ لتحقيق درجة أعلى من فهم الدروس، على أن تكون الصرامة في مسألة لغة التعامل اليومي داخل الحرم المدرسي، وأن تكون أيام الأسبوع مقسّمة بين اللغتين في الممارسة اليومية داخل الحرم المدرسي، وأن يكون نصيب العربية أعلى، حيث إن الإنجليزية مدعومة

٢٦) للباحث تحفظاته الخاصة حول جدوى هذا النوع من التعليم الديني الصرفي في دولة علمانية مثل نيجيريا ولو تجاوزت نسبة المسلمين فيها ٦٠%.

بالعوامل المذكورة سابقًا خارج الحرم المدرسي. وينبغي أن يؤخذ في الحسبان تطعيم المنهج بالمقررات ذات الطبيعة الإنتاجية المشار إليها في حالة الصنف السابق من المدارس.

ثالثًا: في شأن الأقسام الجامعية:

ولتحسين وضع العربية إزاء الازدواجية مع الإنجليزية في هذه الحالة، يقترح الباحث تطعيم المنهج بالمقررات ذات الطابع التعبيري بمواصفاته المشار إليها في شأن المدارس الإسلامية العربية الأهلية التقليدية، وخلق بيئة اصطناعية لممارسة اللغة العربية في حدود القسم على الأقل، حيث لا يتحدث المحاضرون مع الطلاب بغير العربية داخل القاعات الدراسية وخارجها، ولعل مما يحقق هذا الهدف أن يوجد في كل قسم عربي بالجامعات النيجيرية محاضر واحد على الأقل من الناطقين الأصليين باللغة العربية، إذا تعذّر إقامة علاقات مع جامعات الدول العربية يتم بموجبها قضاء الطالب فصلًا دراسيًّا واحدًا على الأقل بين الناطقين الأصليين باللغة في كل مرحلة من مراحل التعليم الجامعي الثلاث (البكالوريوس- الماجستير- الدكتوراه).

بعد المقترحات الخاصة لكل حالة من الحالات التي رصدها الباحث لوضعية الازدواج اللغوي مع اللغة العربية في نيجيريا، يتقدم الباحث بمجموعة من المقترحات العامة التي يتوقع أن يكون لها إسهام في تحسين واقع تعليم اللغة العربية في نيجيريا على النحو الآتي:

١. تكوين لجان من الخبراء لتطوير مناهج تعليم اللغة العربية وتوحيدها في المدارس الإسلامية العربية النيجيرية، ووضع المقررات الدراسية ذات الطابع المحلي للمدارس.
٢. تدريب معلمي المدارس في مجال تعليم العربية لغير الناطقين بها.
٣. إقامة علاقات ثقافية مع أقسام اللغة العربية في الجامعات العربية للاستعانة بخبراتها في تطوير مناهج الدراسات العربية في الجامعات النيجيرية ولو عن طريق التفرغ العلمي.
٤. بعث المتميزين من الخريجين لمواصلة دراساتهم العليا في الجامعات العربية.
٥. تشجيع الطلاب على إجراء البحوث اللسانية التطبيقية، ولاسيما الاجتماعية والتعليمية منها.
٦. استقدام مجموعة من الناطقين الأصليين بالعربية للتدريس في هذه الأقسام.
٧. قضاء أعضاء هيئة التدريس تفرغهم العلمي في الجامعات العربية.
٨. إتاحة مجال الانفتاح أكثر على الدراسات اللسانية النظرية والتطبيقية بدل التركيز المفرط والمملّ على الدراسات الأدبية.
٩. تفعيل دور جمعية معلمي اللغة العربية وآدابها في نيجيريا (نتال) وتكثيف أنشطتها وطلب دعمها حكوميًّا.
١٠. مطالبة الحكومة الفيدرالية بسنّ قانون يحظر توظيف من لا يتقن العربية في المجالات التي تتطلب إتقان العربية، كالتوظيف في السفارات النيجيرية بالبلدان العربية، وفي إدارة شئون الحج، وغير ذلك.

هذا، ولله الحمد من قبل ومن بعد.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع باللغة العربية:

١. الإلوري، آدم عبد الله، ***لباب الأدب: قسم الشعر***، (لاغوس: مطبعة الثقافة الإسلامية، أغيغى، ط٢, ١٩٨٠م).

٢. الإلوري، آدم عبد الله، ***موجز تاريخ نيجيريا***، (بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٩٦٥م).

٣. أمين، إبراهيم ليري، مسرحية ***الطالب المغتر: مسرحية عربية نيجيرية***(المركز النيجيري للبحوث العربية، إيوو نيجيريا، ٢٠٠٩م).

٤. الأوراغي، محمد، ***التعدد اللغوي انعكاساته على النسيج الاجتماعي***، (الرباط: منشورات كلية الآداب، ط١، ٢٠٠٢م).

٥. بالوغن، كمال الدين، ***رحلة البحث عن الإنسان: حوار بين السائل والمسؤول***(المركز النيجيري للبحوث العربية، إيوو نيجيريا، ٢٠٠٩م).

٦. بلال، سراج الدين، ***التعليم الإسلامي في نيجيريا: تاريخ وعقبات*** (مجلة أنيغبا للدراسات العربية والإسلامية، جامعة ولاية كوغي، المجلد الرابع، ع/١، ٢٠٠٩م).

٧. جاس، سوزان م. وسلينكر، لاري، ***اكتساب اللغة الثانية: مقدمة عامة***، ترجمة ماجد الحمد، (الرياض: جامعة الملك سعود، ٢٠٠٩م).

٨. الحبابي، محمد عزيز، ***تأملات في اللغة والنحو***، (ليبيا–تونس: ١٩٨٠م).

٩. عبد الرحيم، حمزة إشولا، ***اللغة العربية في ظل الصراعات اللغوية والثقافية في نيجيريا*** (مجلة منظمة معلمي الدراسات العربية والإسلامية بنيجيريا، المجلد التاسع، عام ٢٠٠٦م).

١٠. عبدالرزاق، علي أبولاجي، ***تصحيح مفاهيم حول التعليم الإسلامي العربي في نيجيريا*** (مجلة العربية والترجمة، المنظمة العربية للترجمة، بيروت–لبنان، ع/١٠، صيف ٢٠١٢م).

١١. عبدالرزاق، علي أبولاجي، ***نحو تطوير التعليم العربي في الجامعات النيجيرية***، (نيجيريا: مجلة الإشراق، جامعة ولاية نسراوى، ع/٥، ٢٠١١م).

١٢. غلادنثي، شيخو أحمد، ***حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا*** (الرياض: شركة العبيكان للطبع والنشر، ط٢، ١٩٩٣م).

١٣. كوك، قاي، ***علم اللغة التطبيقي***، ترجمة يوسف بن عبدالرحمن الشميمري، (الرياض: جامعة الملك سعود، ٢٠٠٨م).

١٤. هامرلي، هكتر، ***النظرية التكاملية في تدريس اللغات ونتائجها العملية***، ترجمة راشد بن عبدالرحمن الدويش، (الرياض: جامعة الملك سعود، ١٩٩٤م).

ثانيًا: المراجع باللغة الأجنبية:

15. Oloruntele, abdulganiy o., reliance on translated islamic sources from arabic to other languages: a critique, (al-lisan journal of the nigeria association of teachers of arabic in colleges of education and allied institutions (natacedai), 3rd edition, 2005).

16. Opega, R.O.Y, Language Arts Methods: An Introduction, (Aboki Publisher, 2008).

Bilingualism and its Reflections on the Arabic Education in Nigeria

A. A. Abdurrazaq
Department of Arabic and Islamic Studies, Kogi State University Nigeria

Abstract

This Paper aims to shed light on the Reflections of Bilingualism on the situation of Arabic Education in Nigeria as one of the major Factors behind the Inactivity of this type of Education in Nigeria. The Study is going to be carried out through three subtitles: (the Concept of Bilingualism, teaching of Arabic Language in Nigerian Schools and the Issue of Bilingualism, Teaching of Arabic Language in Nigerian Universities and the Issue of Bilingualism), after a Preamble in which the Writer will briefly introduce the History of Arabic Language in Nigeria, and the Importance of Sociolinguistics in the context of teaching any Foreign Language.

Keywords: Bilingualism, Arabic Language, Nigeria, Reflections